الخريطة الذهنية لكتاب
التنصيص على شواهد التخصيص

بحث في خصائص النبي ﷺ التي تميز بها عن باقي الأنبياء

للدكتور إدريس بن الخاوية

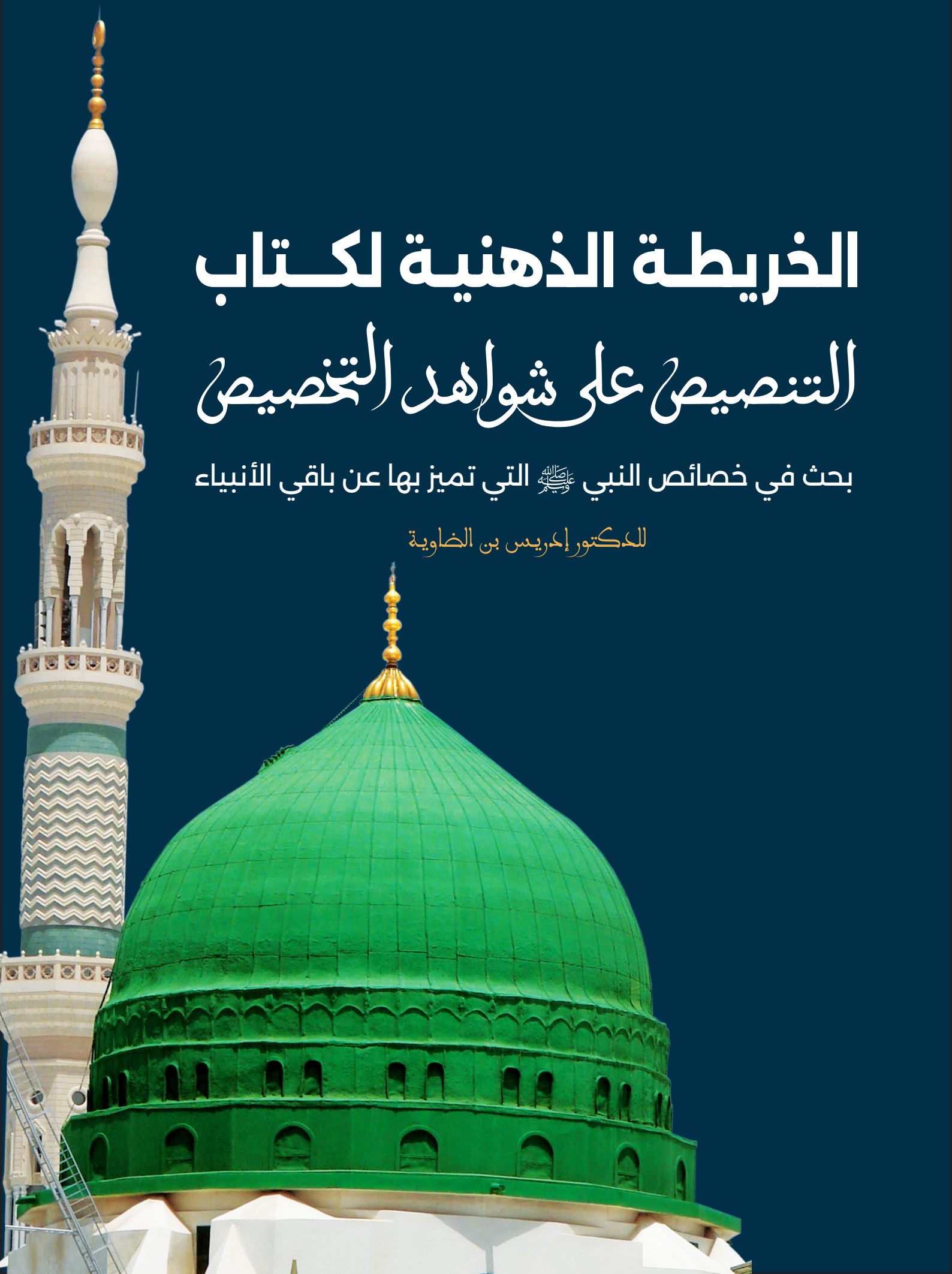

المحتويات

تقديم 4

الباب الأول 6

الباب الثاني 10

الباب الثالث 11

الباب الرابع 12

الباب الخامس 13

الباب السادس 14

الباب السابع 15

الباب الثامن 16

الباب التاسع 18

الباب العاشر 22

تقديم

هذه الخريطة الذهنية لكتاب: «التنصيص على شواهد التخصيص» لمؤلفه العالم الفاضل الأستاذ الدكتور إدريس بن الضاوية، رئيس المجلس العلمي المحلي للعرائش.
ومما جاء في تقديم **فضيلة العلامة محمد يسف الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى** لهذا الكتاب:

«وهو كتاب له قيمته العلمية وصل به ما بدأه سلفه الإمام أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي مؤلف كتاب «شفاء الصدور» الذي يعتبر أقدم ما وصلنا من مؤلفات أهل مغربنا، خص فيه الخصائص النبوية بحيز هام من البحث والتقصي.

ويعد مؤلف الدكتور إدريس بن الضاوية حلقة جديدة في سلسلة علم الخصائص النبوية.

ويتميز المؤلف لهذا الكتاب - وهو من خيرة أهل الحديث في عصرنا - بشدة التحري والدقة في اختياراته العلمية على عادة المحققين من أهل هذا الشأن. وقد أبان في مقدمة كتابه غرضه من تأليف كتابه حين قال: (وسأحاول في هذا المبحث الوجيز، أن أذكر جمهور ما صح من خصائص النبي - صلى الله عليه وسلم - وجامع ما ثبت من فضائل حبيب الله، شرفه الله تعالى وعظمه، التي تميز بها عن جميع من اصطفاهم الله واختارهم، وانفرد بها عمن أشركهم في النبوة واجتباهم).

وقد تضمن الكتاب من الخصائص ثمان وستين خصيصة، بسطها المؤلف في عشرة أبواب، ومدارها على خمسة محاور كبرى، هي:

1- خصائص متعلقة بالنبوة؛

2- خصائص متعلقة بالكتاب؛

3- خصائص متعلقة بيسر تشريعه وسماحة حنيفيته؛

4- خصائص متعلقة بعلو مكانته في الآخرة؛

5 - خصائص متعلقة بطيب ذريته، وتحريم نكاح زوجاته بعد وفاته.

ولي اليقين، بأن طلاب المعرفة الشرعية، وحتى المتخصصين في علوم السيرة، سيجدون في كتاب «التنصيص على شواهد التخصيص»، أنموذجا جديدا في معالجة فن الخصائص والمعجزات، وتوثيق مادتها توثيق عالم محدث، ناقد متمرس».

10 أبـــــواب
68 خصيصـة

خصـائص متعلـــقة

01 بالنبوة (23)

02 بالكتاب العزيز (5)

03 ببيان مراد الله (2)

04 بحفظ حياته عليه السلام (4)

05 بيسر شريعته وسماحة حنيفيته (4)

06 بكماله في تطبيق مقاصد الأخلاق (1)

07 بقدره وشرفه المميز (4)

08 بسناء دينه ورفعة شرعته (5)

09 بعلو مكانته في الآخرة (14)

10 بطيب ذريته ونسله وتحريم نكاح زوجاته من بعده (6)

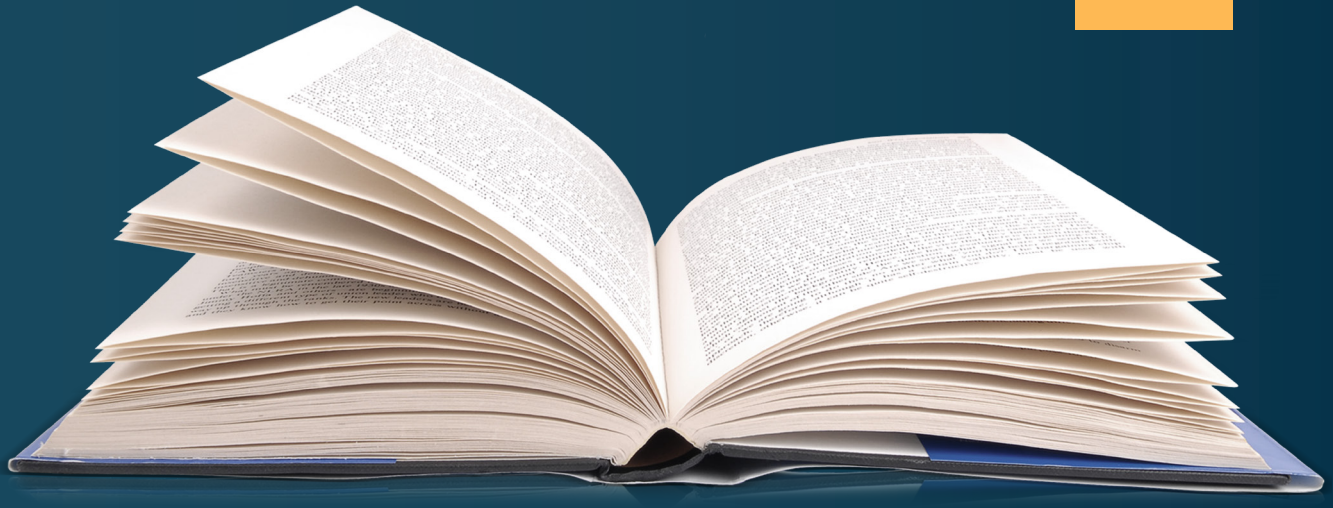

الباب الأول

خصائص متعلقة بالنبوة

1

أن الله اصطفى لرسوله ﷺ أفضل زمان، وأشرف مكان، وأعظم حال، وأتم إرسال، وميزه بالإمامة التامة في الدنيا، والخطابة في الأمم في الآخرة.

قال تعالى في سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾.

2

أن الله تعالى جعله إمام الأنبياء جميعا، وميزه عليهم ثوابا وتبيعا.

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾

3

أن نبوته يشهد له بها جميع الخلق الذين هداهم إليها، وعرفهم ببعض دلائلها، لا يستثنى من ذلك إلا الشياطين، وأغبياء بني آدم.

قول جابر بن عبد الله: «..قال رسول الله ﷺ: إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول ﷺ الله، غير عاصي الجن والإنس» .

4

أنه ساد الخلق جميعا، وسابق البرء قديما، وتقدم عليهم تقدما بعيدا.

قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم، فأن سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع».

5

أن الله أوجب الإيمان به على جميع الأمم السابقين، وفرض التصديق به على جميع المكلفين السالفين.

قال ﷺ «بعثت إلى الناس كافة».

وقال ﷺ أيضا: «كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد».

صلى الله عليه وسلم

اختصاصه بشرح الصدر، واستخراج مضغة القلب، لتحقيق الكمال في طهارة الباطن، وتهيئته للخلوص له، والتحقق بالرحمة وتمام الإحسان.

قال تعالى في سورة الشرح: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

6

أن الله تعالى خصه بكل أنواع الوحي التي جمعها في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾.

فقد تلقى الوحي بالطرق التالية:

من وراء حجاب؛ عن طريق جبريل ؛ الرؤيا الصادقة ؛ النفث في الروع؛ بلوغه سدرة المنتهى

7

أن الله تعالى خصه بالأخذ بالغط من قبل جبريل عند بدء الوحي.

قالت عائشة رضي الله عنها: «...حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: إقرأ، فقال النبي ﷺ: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال: إقرأ...».

10

أن الله تعالى أنزل عليه القرآن على سبعة أحرف بخلاف باقي الكتب المنزلة . للتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق».

قال ﷺ: «...إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرأوا ما تيسر منه».

8

أن كل حرف من هذه الأحرف نزل تخصيصا وتفضيلا وتيسيرا وتسهيلا

قال رسول الله ﷺ: «نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف...»

9

أن الله تعالى أرسله إلى الناس كافة، وكان غيره من الأنبياء يبعث إلى قومه خاصة.

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥٨﴾.

11

أن رسالته ﷺ ستعم الأرض، وتشمل كل الأقطار.

قال ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم...»

12

أن شريعته ناسخة للشرائع السابقة، لازمة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة، ومخاطبة لكل البشر.

قال تعالى في سورة آل عمران:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿85﴾﴾.

13

أنه ﷺ بعث رحمة تامة للعالمين، ومنفعة شاملة للخلق أجمعين.

قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿57﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾.

14

أن رسالته باقية بعد موته لختم الله النبوة به، ولكون وحيها المعجز كلمته التي هي صفة من صفاته، الباقية ببقائه.

قال سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾.

15

أن شريعته ناسخة للشرائع السابقة، لازمة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة، ومخاطبة لكل البشر.

قال تعالى في سورة آل عمران:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿85﴾﴾.

16

أن رسالته مكملة لرسالات الأنبياء السابقين، ومجيبة عن كل سؤال له صلة بتصرف المكلفين إلى يوم الدين.

قال ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس ... يقولون: لولا موضع اللبنة، قال ﷺ: فأنا موضع اللبنة...».

17

أن الله تعالى أوكل إليه بيان مقاصد وحيه التي حرفها المستحفظون من سابق أمره.

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿16﴾ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿17﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ...﴾.

إسراء الله به إلى الأقصى وعروجه به إلى السماوات العلى ليرى ما اختاره الله من الآيات الكبرى.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾.

وقال سبحانه في النجم: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾.

18

كلام الله له ﷺ عند سدرة المنتهى ولم يكلم أحدا من أنبيائه عندها، وما كلم موسى إلا بالوادي المقدس في الطور .

قال ﷺ: «...ذهب بي إلى سدرة المنتهى، .... فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، ... فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة...».

19

رؤيته جبريل عليه السلام في صورته الأصلية وإبصاره لهيئته الجبلية، وهذا زيادة في فضله وإيذانا بتقدمه وقربه ﷺ.

قال تعالى في سورة النجم:

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾.

20

انشقاق القمر لنبوته، وانفلاقه لإفحام خصومه، وإظهار آيات صدقه، وكشف قدر فضله الذي تفرد به ﷺ عن من سلف.

قال تعالى في سورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝١﴾.

21

تسليم الحجر عليه، وبلوغ صوته أذان من بين يديه.

قال جابر بن سمرة: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن».

22

حنين الجذع إليه واشتياقه لصعوده ﷺ عليه، للتلذذ بملامسة ذاته الشريفة، والتمتع بمعاني كلامه المنيفة.

قال أنس: «وأنا في المسجد فسمعت الخشبة حنت حنين الولد، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله ﷺ، فاحتضنها، فسكتت».

23

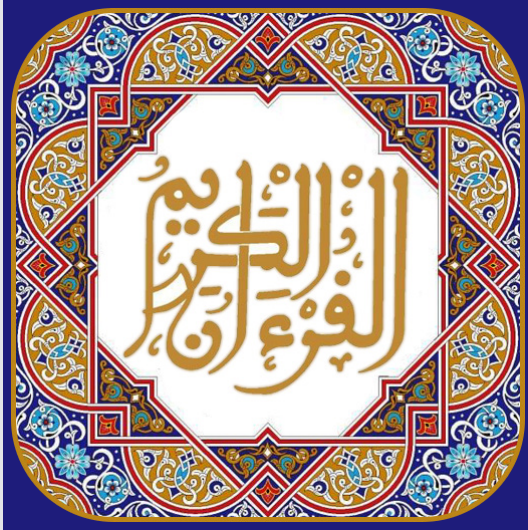

الباب الثاني

خصائص متعلقة بالكتاب العزيز

أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم

24 ـ أن كتابه معجز جاء بأفصح الالفاظ، في أحسن نظم التأليف، متضمنا أصح المعاني، لا يستطاع الإتيان بمشابهها ولو باجتماع قدر من أقطار الأرض.

قال تعالى في سورة الاسراء: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾.

25 ـ أن معجزته مستمرة، باقية ببقاء من يقول في الأرض «الله»، حفظت في اللوح، وفي بيت العزة، وفي قلبه عليه الصلاة والسلام، ونزلت محروسة، وملئت السماء التي نزلت منها حرسا شديدا وشهبا، وعزل الشياطين عما كان مباحا لهم من قبل استراق السمع وقذفوا من كل جانب دحورا.

26 ـ أن الله عز وجل جعل معجزته في منهجه بخلاف باقي الأنبياء الذين فصل الله عز وجل بين مناهجهم المتضمنة في كتبهم، وبين معجزاتهم التي تحدوا بها من أرسلوا إليهم من قومهم.
فمنهج موسى التوراة ومعجزته العصا، ومنهج عيسى الإنجيل ومعجزته الطب.

27 ـ أنه جعل معجزته كلامه الذي هو صفة من صفاته الباقية ببقائه، بخلاف معجزات باقي الأنبياء التي جعلها الله تعالى محدثة.

قال تعالى في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.

28 ـ أن الله تعالى حمى السماء من بلوغ الجن إليها بالحرس الشديد عند إذنه ببعثة النبي ﷺ، إيذانا منه بعظم قدر الرسول ﷺ، وبعظم شرف الرسالة، وباختصاص المنزل بتمام الحفظ الذي كتبه الله له في اللوح، وفي بيت العزة، من السماء الدنيا، وفي عقل جبريل، وفي قلب محمد ﷺ، وفي قلوب من شاء من الحفظة الذين لم يخل الله تعالى منهم زمانا.

قال تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾.

29 ▪ أن الله تعالى خص نبيه ﷺ التصرف في الأحكام العامة بالاستثناء فيها بأن يخص من شاء بما شاء منها خالصة له دون غيره من المؤمنين .

30 ▪ أنه جعل طاعته في ذلك كطاعته في باقي تصرفاته المتعلقة ببيان مراد الله تعالى الذي أوكله الله إليه.

قال تعالى في سورة النحل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

الباب الثالث

خصائص متعلقة ببيان مراد الله

الباب الرابع

خصائص متعلقة بحفظ حياته ﷺ

31

أن الله وعده بعصمته، وطمأنه على إبقائه حتى يقوم بأمره ويبلغ ما كلف بنشره.

يقول تعالى في سورة المائدة:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

32

اختصاصه بإسلام قرينه، واستقامة تصرفه بمضادة ما كان عليه من ختله، وكيده وإغوائه.

قال ﷺ: «ما من أحد إلا ومعه قرين من الجن، قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ولاأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير».

33

أن الله أقسم بحياته، ولم يقسم بحياة أحد غيره.

قال تعالى في سورة الحجر: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

34

اختصاصه برفع الذكر، وبعد الصيت، وسمو الشأن.

قال تعالى في سورة الشرح:

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾.

وجوبا أو ندبا: فلا يذكر الله إلا ويذكر معه الرسول ﷺ فيذكر في: الشهادة، الآذان، الإقامة... وذلك على مدار الساعة في مجموع الأرض.

الباب الخامس

خصائص متعلقة بيسر شريعته وسماحة حنيفيته ﷺ

35

أن الله تعالى جعل الأرض له كلها مسجدا والتراب بأنواعه طهورا.

قال ﷺ: «... جعلت لي الأرض طيبة وطهورا ومسجدا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، .....».

36

أن الله وضع عن أمته به الإصر والضيق، ورفع عنها الحرج والتكلف الذي كان في أسلافها.

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا...﴾

37

أن الله تعالى شرع لهذه الأمة التيمم عند عدم وجود الماء أو عند عدم القدرة على استعماله ونزله منزلة الطهارة المائية اللازمة لرفع الأحداث ما بقي العذر.

قال ﷺ: « ....وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء».

38

أن الله أعذر هذه الأمة بالإكراه، واعتبر سبحانه صحة ما يقر في قلبها مما يخالف ظاهر التصرف الذي يبدو مخالفا لحكمه معاكسا لأمره بمنزلة الفعل الذي حال دونه رفع الاختيار بالتعبد على الوجه.

قال ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

الباب السادس

خصائص متعلقة بكماله ﷺ في تطبيق مقاصد الأخلاق

39

تعظيم خلقه وتشريف آدابه وتكبير تحمله وصبره وجوده.

يقول تعالى في سورة القلم:

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤﴾.

قد أفهم النبي ﷺ:

أن الأخلاق:

أن القبول بين الناس الذي هو مفتاح الوصول إلى قلوبهم لا يتم إلا بها ولا يتحقق إلا بحبلها.

شرط في قبول صادق الأفعال، وصعود صالح الأعمال .

أن محبة الناس المشترطة للإيمان لا تدرك إلا بالأخلاق والتحقق بما يناسب البشرية من معاني صفات الخلاق.

أن تفاوت الناس في درجاتهم في الآخرة على قدر أخلاهم، وتباين منازلهم على حسب مجاهداتهم لأنفسهم.

مقصد كبير من مقاصد الدين الإسلامي.

الباب السابع

خصائص متعلقة بقدره وشرفه المميز ﷺ

رسم متخيل لبيت النبي ﷺ

40

تفضيل الله لنبيه في مخاطبته وتمييزه عن غيره في مناداته قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾.

وقال في سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

41

تحريم ندائه باسمه، وتأثيم تنزيله منزلة أصحابه، بخلاف غيره من الأنبياء والمرسلين الذين كانت أممهم تخاطبهم بأسمائهم. قال تعالى في سورة النور: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا﴾.

42

أن الله أوجب التقرب إليه بالصلاة عليه لأداء حق نبيه ﷺ على أمته. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾.

43

أن الميت يسأل عنه في قبره، ويمتحن به في رمسه، ولم يثبت ذلك لنبي من قبله. قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧﴾.

الباب الثامن

خصائص متعلقة بسناء دينه ورفعة شرعته ﷺ

44

نصر الله سبحانه تعالى الرسول ﷺ بالرعب مسيرة شهر، يعلم خصمه منها ما له من قوة وقدرة وقهر.

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾.

45

قتال الملائكة مع النبي عليه السلام في غزوة بدر ومساندتهم للمسلمين.

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.

46

أحل الله سبحانه وتعالى الغنائم للنبي ﷺ ولم يحلها لأحد من قبله.

قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي...».

47

أحل الله عز وجل لرسوله ﷺ مكة ساعة من النهار ولم تحل لأحد من قبله.

قال تعالى في سورة البلد: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾.

48

ومن خصائص النبي ﷺ أنه كان يرى من خلفه ويبصر حركات غيره من وراء ظهره.

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، إني أراكم من وراء ظهري».

49 أنه سيد الحشر في القدر والمنزل

مرجع هذه السيادة في الآخرة إلى شف
قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن
جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأع
الناس يوم الق

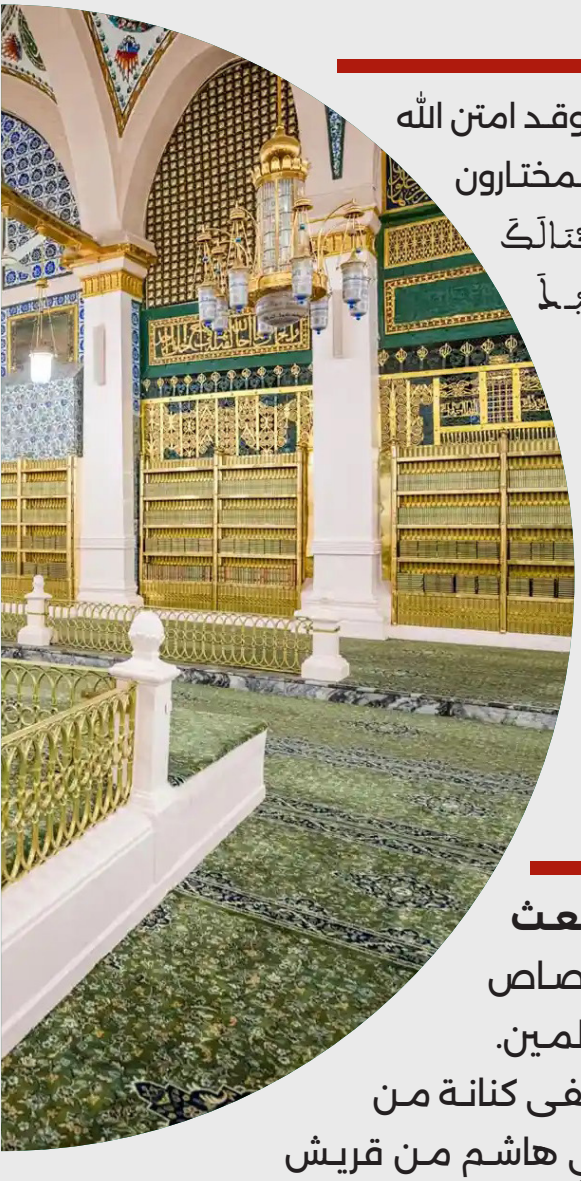

50 أن الله غفر له ﷺ من ذنبه ما تقدم وما تأخر.

وقد امتن الله تعالى عليه بذلك وهذه خصيصة لم يشاركه فيها أحد حتى المختارون من النبوة... قال تعالى في سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾.

51 أن الله تعالى جعله خطيب جميع الأمم التي خلقها الله تعالى يوم القيامة، ليعلم العالمون أنه ﷺ أشرف ما خلق ، وأكرم ما برأ.

قال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام الناس، وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم ولا فخر».

52 أنه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض وأول من يبعث يوم الحشر، وهذا من دلائل التقدم،

وشواهد الاختصاص الدالة على مطلق السيادة التي جعلها الله له على العالمين.

عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فأنا سيد ولد أدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض...»

ـــــــــة، ومقدمهم في الشرف والمرتبة

ـــــــــاعته ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه

ـــــــــي لأول الناس تنشق الأرض عن

ـــــــــطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد

ـــــــــيامة ولا فخر...»

الباب التاسع

خصائص متعلقة بعلو مكانته ﷺ في الآخرة

1/2

53 **اختصاصه بالمقام المحمود، وتمييزه فيه بشفاعات متعددة رفع الله بها ذكره في الآخرة.**

المراد بالشفاعة هنا الشفاعة العامة التي تكون في الحشر عندما يفزع الناس للأنبياء فكلهم يقول: «لست لها، حتى يأتوا نبينا ﷺ فيقول: أنا لها». كما ثبت في الصحيحين.

54 **أنه بيده لواء الحمد يوم القيامة، آدم فمن دونه تحته.** وهي عطية إلهية متفردة خص بها حبيبه ﷺ، لإعلاء قدره بين جميع الأمم، وإشهادهم عليها، ولم يشرف بها أحد من سائر أولي العزم من الرسل فضلا عن غيرهم. قال ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ... وإن معي لواء الحمد».

55 **أن الله يتجلى له يوم القيامة دون غيره ممن سبقه من الأنبياء، ليعلم الناس بتجليه له أنه المقدم عليهم دونهم.** «قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي يوم القيامة منبرا من نور، وإني لعلى أطولها وأنورها، (...) قال: فينزل محمد حتى يأتي باب الجنة فيقرعه (...). فيفتح له فيدخل فيتجلى له الرب ولا يتجلى لنبي قبله، فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده أحد ممن كان قبله، ولن يحمده أحد ممن كان بعده...»

56 **أنه ﷺ أول من يدخل الجنة وأول من يقرع بابها،** ليكون مقدم من يتنعم بها ممن سبقت له من الله تعالى الحسنى، مع من أتى خلفه من أتباعه الذي صدقوا في اتخاذهم له إماما، في إثبات الله تعالى، وتوحيده، والقبول عنه والتماس مرضاته. وقد قال ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة».

57 **اختصاصه ﷺ بالكوثر، وما حوى من مسك وعنبر وطيب أذفر.** قال تعالى في سورة الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾.

58 **اختصاصه ﷺ بالوسيلة التي هي أعلى مقامات الجزاء في الجنة التي لا تنبغي لأحد غيره.** وقد وعد النبي ﷺ من سألها بصدق أن يشفع له يوم القيامة. قال ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».

أنه أكثر المرسلين تابعا، وأعظ
لتولي الله تعالى حفظ وحيه، ول
ثم لطول عمر الأمة التي جعل
قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة ع
من ه

الباب التاسع
خصائص متعلقة بعلو مكانته ﷺ في الآخرة
2/2

59 **أن من رآه في المنام فقد رآه حقا، ولم يثبت ذلك لأحد قبله فيما نحسب.** قال ﷺ: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي».

60 **أن صلاة أفراد أمته عليه بالغيب، تعرض عليه في درجته ويعلم مصدرها في منزلته ﷺ.**
وبين ذلك رسول الله ﷺ في قوله: «أكثروا الصلاة علي، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال ذلك الملك: يا محمد: إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

61 **أنه ﷺ أعظم الخلق أجرا، وأكثرهم مثوبة،** لأنه لا يوجد أحد في خلق الله نفع الناس كنفعه، وهداهم كهدايته، ورحمهم كرحمته، وأحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، الدال على الخير في الأجر كفاعله، و«من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».
قال عليه الصلاة والسلام: «من دعا إلى الهدى، كان له أجره، وأجر من عمل به إلى يوم القيامة».

62 **م الأنبياء تصديقا، بقاء الإعجاز في نصه، ها الله تعالى آخر الأمم.**
شرون ومائة صف، ثمانون منها ذه الأمة».

63 ـ تفضيل بناته ﷺ على بنات العالمين.

قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾.

64 ـ تفضيل أزواجه ﷺ على أزواج الخلق أجمعين.

قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

الباب العاشر

بطيب ذريته ونسله وتحريم نكاح زوجاته من بعده ﷺ

65 ـ أن الله تعالى حرم على أتباعه نكاح أزواجه بعد موته ﷺ. قال تعالى في سورة الأحزاب:

﴿... وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾.

66 ـ تحريم الصدقة على آله ﷺ أجمعين ذكورهم وإناثهم إلى يوم الدين.

أخذ الحسن بن علي تمرة من الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «ارم بها، أما علمتَ أنَّا لا نأكل الصدقة».

67 ـ أن الله تعالى جعل مهدي آخر الزمان من ذريته ﷺ، يبعثه الله ليجدد رسالته، ويحمي سنته مما علق بها بسبب طول الأمد، وسكوت أهل الحق، وغلبة أهل الباطل والابتداع.

قال رسول الله ﷺ: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

68 ـ أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه ﷺ فإنه موصول غير مفصول.

عن علي بن أبي طالب رضي الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما».

هذه الخريطة الذهنية لكتاب

التنصيص على شواهد التخصيص

بحث في خصائص النبي ﷺ التي تميز بها عن باقي الأنبياء

للدكتور إدريس بن الضاوية

من إنجاز لجنة خلية شؤون المرأة و قضايا الأسرة (ذات النطاقين) التابعة للمجلس العلمي المحلي للعرائش.

أشرفت على العمل الأستاذة: **فاطمة الدرقاوي**.

وشاركت فيه مجموعة من طالبات مدرسة القاضي عياض الخاصة للتعليم العتيق إناث بالعرائش، و هن كالتالي:

- سهيلة الحاجي
- إكرام لقشوش
- وصال السريفي
- عائشة برعدي
- آية أخزان
- فدوى الدكالي
- هند حني
- سندس السريفي
- مريم هرومة
- نور الهدى سلمون